Journal of Libyan Academy Bani Walid 2026
مجلة الأكاديمية الليبية بني وليد
e-ISSN: 3104-3860
Volume 2, Issue 2, 2026, Pages: 406-423
Website: https://journals.labjournal.ly/index.php/Jlabw/index

Time in the Poetry of Abd al-Karim Al-Qaysi Al-Andalusi: A Descriptive Analytical Study

Ramadan Ezzedine Al-Mazoughi *
Department of Arabic Language, Faculty of Humanities and Applied Sciences, Al-Zaytoonah University, Libya.
*Email: ramadanalmazoughi@gmail.com

الزّمن عند الشّاعر عبد الكريم القيسي الأندلسي ، دراسة وصفيّة تحليلية

رمضان محمد المبروك عز الدين المزوغي*
قسم اللغة العربية، كلية العلوم الانسانيّة والتطبيقية، جامعة الزيتونة، ليبيا.

Received: 18-01-2026	**Accepted:** 27-03-2026	**Published**: 09-04-2026
Copyright: © 2026 by the authors. This article is an open-access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Abstract

This study aims to investigate the manifestations of time in the poetry of the Andalusian poet Abd al-Karim Al-Qaysi and to reveal its artistic, psychological, and intellectual implications in his poetic collection. The research adopts the descriptive-analytical approach by tracing temporal expressions and analyzing their presence within poetic texts while linking them to the historical, social, and psychological context in which the poet lived during the final period of Al-Andalus. The study examines the linguistic and terminological concept of time and explores its various forms in Al-Qaysi's poetry, including expressions such as time, age, day, night, morning, and era, along with other temporal references related to life stages and temporal movement. The research also highlights the impact of political transformations, the fall of Al-Andalus, wars, captivity, and personal loss on shaping the poet's perception of time, where time became associated with sorrow, nostalgia, loss, contemplation, and remembrance of a glorious past. The study concludes that time constituted a significant structural and artistic element in Al-Qaysi's poetry, contributing to the expression of his emotional and personal experiences while reflecting the historical and social realities of the final stage of Andalusian civilization.

Keywords: Time, Abd al-Karim Al-Qaysi, Andalusian Poetry, Temporal Significance, Literary Analysis, Al-Andalus, Nostalgia, Temporal Transformations.

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة تجليات الزمن في شعر الشاعر الأندلسي عبد الكريم القيسي، والكشف عن دلالاته الفنية والنفسية والفكرية في ديوانه الشعري. وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال تتبع المفردات الزمنية وتحليل حضورها في النصوص الشعرية، وربطها بالسياق التاريخي والاجتماعي والنفسي الذي عاشه الشاعر في أواخر العصر الأندلسي. وتناول البحث مفهوم الزمن لغويًا واصطلاحيًا، وأنماطه المختلفة في شعر القيسي، مثل: الدهر، والزمان، واليوم، والليل، والصباح، والعصر، وغيرها من المفردات المرتبطة بالحركة الزمنية ومراحل العمر. كما أبرزت الدراسة أثر التحولات السياسية وسقوط الأندلس وما رافقه من حروب واضطرابات وأسر وفقدٍ شخصي في تشكيل رؤية الشاعر للزمن، حيث ارتبط الزمن لديه بالحزن والحنين والفقد والتأمل واستحضار الماضي المجيد. وتوصلت الدراسة إلى أن الزمن شكّل عنصرًا بنائيًا وفنيًا مهمًا في شعر عبد الكريم القيسي، وأسهم في التعبير عن تجربته الذاتية والوجدانية، كما عكس الواقع التاريخي والاجتماعي الذي عاشه الشاعر في المرحلة الأخيرة من الحضارة الأندلسية.

الكلمات المفتاحية: الزمن، عبد الكريم القيسي، الشعر الأندلسي، الدلالة الزمنية، التحليل الأدبي، الأندلس، الحنين، التحولات الزمنية.

المقدمة:

الحمد لله الذي جعل الأدب عنوانًا يعلى شرف الأمل علو الهمّة وميدانًا ليتبارى أرباب العقول على أداء أغراضه المهمّة، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد نبي الرحمة المخصوص بالتوفيق، والتسديد والنصر والتأييد، والعصمة .

وبعد،

يعدُّ الشعر أفضل مآثر العرب وآثارها وأفضل مُعبّر عن أحاسيسها وآلامها وفيه خُلّدت حوادثها، وأيامها، وأنسابها، وإظهار، براعة بلاغتهم، وطيب كلامهم وقريضه، وعروضه. واحتلّ الزمان مكاناً مرموقاً لدى الشعراء القدماء في العصر الجاهلي فقد وصفوه وصفاً حسّياً صادقا وكان توظيف الزمان أحد ركائز التي ارتكز عليها الشعر من ناحية ومن ناحية أخرى تُعدُّ الحوادث عنصراً مهمّا مرتبطاً بالزمان وعلى أنَّها واقعية حقيقية وهذه الحوادث والوقائع ارتبطت بأيام العرب والربط بين الماضي والحاضر.

اهتمَّ الشاعر العربي بالزمن ومفرداته على مرّ العصور وقد ثبت باستعمال مفردات الزمان ووظفها في شعره كالفناء وطول المدّة والشيب والكهولة وضمنّه في نتاجه الشعري مرتدي ثوب الإحساس والانفعال وله حضور في الشعر العربي وتوظيفه في قصائده.

ومن الأمثلة باهتمامهم بالزمان لا الحصر قول الأعشى:

لعمرك ما طول هذا الــزّمن ... على المــرْء إلا عناء مُعنّ
يظــــل رجيماً لريب المنون ... وللسّــقم في أهْلـه والحُزن
وأن أرى الدّهر في صرفــه ... يُغادرُ من منشارح أو يفن [1]

وقال الشاعر حسان بن ثابت رضى الله عنه:

لله در عِصابةٍ نادمتهم ... يوماً بجلّق في الزّمان الأوَّلِ [2]

وقال وضاح اليمني أيضاً:

وقهوة قرقف يغلي التجّار بها ... حانية عتقت في الدن من زمن [3]

---

[1] ـ ديوان الأعشى الكبير ميمون، شرح وتعليق محمد حسين، مكتبة الآداب الجميامز، المطبعة النموذجية، ص15.
[2] ـ ديوان حسان بن ثابت، دار بيروت، 19787م، ص: 179.
[3] ـ وضاح اليمني، كتاب المنمّق في أخبار قريش، محمد بن حبيب، 63.

- قال الشاعر أيضًا:
- **لمن الديارُ ببُرْقة الرَّوْحانِ دَرَسَت غيَّرها صُروفُ زَمانِ**

(1)

ويظهر من خلال استقراء الديوان أن عبد الكريم القيسي استخدم الزمان للتعبير عن تجاربه الانسانية ، لذلك تجلت أهمية الدراسة لبيان أن الزمان عنده لم يكن مجرد إطار للأحداث بل تعداه إلى التعبير عن رؤية حياتية منحت شعره بعدا تأمليا فضلا عن الحكمة التي ظهرت في شعره.

وتم تقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد، ومطلبين وخاتمة

التمهيد: يتحدث عن حياة الشاعر وديوانه.

المطلب الأوّل ــ مفردات الزّمن عند القيسي.

المطلب الثاني ــ ويتحدّث عن:

أوّلًا: مراحل تحول الزّمن في وجدان الشّاعر

ثانيًا: الخصائص العامة في شعر الشّاعر

التمهيد

أولًا: حياة الشاعر وديوانه

الشاعر عبد الكريم بن مجمد عبدالكريم القيسي شاعر أندلسي ولد في مدينة بسطة في شرق الأندلس ثم انتقل لاحقا إلى غرناطة التي كانت المركز الثقافي والسياسي الأخير للمسلمين في الأندلس عاش معظم القرن التاسع الهجري في طور الازدهار الفكري والأدبي الثاني، والأخير قبل سقوط غرناطة سنة 897 / 1492م وخروج الأندلس من أيدي المسلمين[2] ولهذا الأثر الشعري قيمة أدبية تهمُّ مؤرّخ الأدب ونقاد الشعر دارس أسلوبه وألفاظه ومعانيه وتبيّن وضع الشعر في هذا العصر والديوان له قيمة أدبية، وتاريخية ودينية وثقافية في مختلف الحياة ومظاهرها في الأندلس وكذلك تهمُّ الشاعر، نفسه وحياته وثقافته وسيرته وعلاقاته بعديد من علماء وفقهاء عصره وكبار رجال الدولة [3] لقد حدثت وفي صميم القرن الذي عاش فيه 915 هـ كسقوط جبل طارق836 سنة وسقوط بلش الحمراء سنة 840 وأرشدونة سنة 867 هـ ومعركة لورقة سنة 856 هـ ، [4] ومن أعلام عصره الذين ذكرهم في ديوانه، أبو جعفر أحمد القصار، وأبو الحسن داود البلوي، وعاصر أغلب سلاطين بني الأحمر الذين حكموا في هذه الفترة بداية من محمد السابع سنه 795هـ، 1392م، إلى محمد الثاني عشر الذي انتهى حكمه بسقوط غرناطة سنة 897هـ / 1492م.

ولادته: غفلت المصادر التي تحدّد سنة ميلاده بدقة إلى أنَّ المؤرّخين يرجحّون أنَّه ولد في بدايات القرن التاسع الهجري.

يُعدُّ الشاعر واحدًا من أبرز شعراء العصر الأندلسي في القرن التاسع الهجري، شاعر عاش مرحلة حكم دولة بني الأحمر، وهي فترة اتسمت بالاضطراب السياسي والانحسار الحضاري، وقد ترك القيسي ديوناً يمثّل وثيقة تاريخية أدبية ذات قيمة كبيرة لأنَّه شهد الأندلس في لحظاته الأخيرة قبيل السقوط.

أسرته: نشأ الشاعر وترعرع في أسرة دينية وعلى رأسها أبيه، حيث كان مثله الأعلى وكان يدعوه بالمولى إجلالا واحتراما، وقد تعرّض الشاعر لعدّة حوادث منها؛ الأسر وحرق حانوته وموت أبنائه الاثنين، الحسن والحسين، ممّا أثّر على حياته الاقتصادية المتردّية بسبب الحروب والفتن، وانعكست هذه الحالة في شعره من تذمر ولوم وعتاب وفقر وحزن، وقد خصّ ابنيه بمرثيّة من شعره وابن ثالث اسمه أحمد، ومن الوظائف

---

[1] ــ ديوان شعر الأيّام، تحقيق: عفيف عبد الرحمن، دار صادر بيروت، ط1/ 1998م، ص: 26.

[2] ــ ديوان عبد الكريم محمد عبد الكريم القيسي الأندلسي، تحقيق: دكتور جمعة شيخة، والدكتور: محمد الهادي الطرابلسي، مطبعة بيت الحكمة قرطاج، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات 1988م. ص:7.

[3] ــ السابق 7/ 8.

[4] ــ ديوان عبد الكريم القيسي ص: 8 ـ 9.

التي تحصَّل عليها أنَّه كان إماماً وخطيبا وموثّق شرّعي وعاقد شروط والفتوى[1] وتكشف هذه المناصب عن مكانته الاجتماعية وثقة الناس به. لم يكن عند القيسي إطاراً محايداً بل كان فاعلاً دليلاً يحمل في طياته شعراً يعبّر عن تحوّلات الذات وعلاقاتها بالمعالم؛ فالزمان في شعره يتميّز بوظائف متعدّدة، فهو مرآة للذاكرة والحنين وميزان للتقلبات السياسية والاجتماعية على الأبعاد الشخصية والاجتماعية وصورة لعديد من الهموم منها الفراق.

إنَّ القيسي لم يذكر في شعره السلاطين إلا أبا عبد الله محمد بن عثمان الملقّب بالأحنف وقد مدحه بعبارة شيخ الغزاة لا بعبارة سلطان غرناطة [2].

ثقافته: ضمّن الشاعر أيام دراسته، وتعليمه، وأساتذته، وأقرانه، ورفقائه في الأخذ والتحصيل العلمي ومن بين أساتذته، أبو عبد الله محمد البياني، وكان نموذجًا للشيخ المربّي والمثل الأعلى ومن الذين درس عنهم العلوم الدينية واللغوية. أمّا رفقاء الدراسة فقد ذكر منهم: عبد الله بن الأزرق الوادي آشي، وأبا يحي بن عاصم، وأبا عبد الله محمد بن مالك الأيري، وأبا عبد الله بن رجاء تعلمه في شتى العلوم اللغوية، والأدبية والدينية واهتمامه بشعر الشعراء الذين سبقوه، كان له دور كبير على نتاجه الشعري.

البيئة التاريخية: عاش القيسي في وقت كانت الأندلس تمرُّ بمرحلة انحدار سياسي، وتهديد من الممالك القتالية، وقد انعكس هذا التدهور في شعره الذي أمتلأ بعبارات الحزن والحنين ووصف المدن، ومعالم الحضارة الآخذة في الأقوال.

كانت غرناطة آناك تعيش حصاراً وضغوطاً داخلية وخارجية، ممَّا جعل الأدباء يعيشون قلقاً وجودياً واضحاً في نتاجهم الشعري وكثباتهم.

ديوانه: يعدُّ ديوان عبد الكريم القيسي من أكبر الدواوين الأندلسية المتأخّرة حجماً وأهمية وقد جُمع في عصرنا عن نسخة خطّية محفوظة في الخزانة العامّة بالرباط.

موضوعات شعره:

1. الغزل يتميّز بالغزل الرقيق المنعّم بالصور الجميلة والخيال الواسع والبيئة والطبيعة التي عاش فيها، يصف الطبيعة بألوانها وروعتها، والأسلوب الراقي ولغته العذبة.
2. المدح: مدح شيوخه وبعض الأمراء اللذين يستحقون المدح، ولم يكن مدحه لغرض التكسّب والتقرّب.
3. رثاء المدن والمعالم وهو من أهمِّ ما يميّز عطاؤه الصادق والمعبّر من خلال التحسّر، والرثاء للمساجد والمعالم الجميلة في الأندلس، مجسداً الأسى والألم عن ضياع الهوية الإسلامية الحكمة في شعره، والتأمل وعلاقته الدينية ومعرفته بالتاريخ والحوادث، كان لها الأثر الواضح في خروج الديوان بالمظهر الطيب، وأيضاً عدم الاستقرار والفقر والحروب، كما له القدرة على التحمّل والصبر والتحكّم.

من هنا تأتي عملية البحث الذي لا تكتفي برصد المفردات الزمنية؛ بل تتجاوز إلى تحليل وظائفها ودلالاتها الفنية، مع التركيز على الأبعاد الشخصية والاجتماعية والفلسفية للزمان، وقد اهتمَّ الشعراء والنقاد قديماً وحديثاً بقضية الزمن، و اعتمدوا عليه في بناء صورهم الشعرية، من العصر ما قبل الإسلام إلى عصر الشاعر وما بعده، ومن ذلك ما قاله حاتم الطائي:

هل الدهر إلا اليوم أو أمس أو غدٍ كذلك الزمان بيننا يتردد

الدهر: الزمان، وجمعه دهور وقيل الدهر الأبد [3]

[1] ـ ديوانه: 9 ـ 12.
[2] ـ الديوان: ص:9.
[3] ـ المختار من صحاح اللغة، محمد محي الدين عبد الحميد.

يرد علينا ليلة بعد يومها فلا نحن نبقى ولا الدهر ينفد [1]

ذكر الشاعر في البيتين السابقين مفردات تفيد الزّمن منها الدهر، اليوم، أمس، غد، ليلة، وهذا يدلُّ على مفردات الزمن، وقول أوس بن حجر:

كان الشباب يلهينا ويعجبنا فما وهبنا ولا بعنا بأرباح [2]

وقوله كذلك:

إذا الناس ناس والزمان يعزه وإذ أم عمّار صديق مساعف [3]

وقول الخنساء في قصيدة تلوم الدهر:

تعرفني الدهر نهسًا وحزًا واوجعني الدهر قرعًا وغمزًا [4]

المطلب الأول
مفردات الزمن عند الشاعر

المفهوم اللغوي للزمن ومدلوله:

يقول بن منظور: "إنَّ الزمن اسم لقليل الوقت وكثيره" [5]. وفي ترتيب القاموس المحيط ومختار الصحاح، إنَّ السنة أربعة أزمان وهي الفصول الأربعة الربيع والشتاء والخريف والصيف.

1ــ مفردة الزمن:

الزمن والزمان اسم لقليل من الوقت وكثيره وجمعه أزمان، وأزمنة، وأزمن. [6]

رماني زماني منه عن قوس صرفه بأبرة بين العداة بأسهمِ [7]

ولكنني صابرٌ أرجو بدعوته عود الزمان الذي إصباحه انْطمَسَا [8]

فالشاعر يذكر معاناته، ذاكراً الزمن بشدّته وطول مدّته، وقضاءه بالتعب والعناء والقساوة وفي البيت الثاني كان صابراً، ويدعو الله أنْ يعود به الزمان إلى بداية عمره.

وأبدت ْزمن الربيع وهراً يزهو من الحسن في صفات [9]

كشف الربيع لنا جماله واظهر أزهاره البديعة حين حلَّ زمانه.

قال أيضاً

وله انتهى الظرف ما مثله في الزمان ولا زمان الخالي [10]

إنَّ أمراً عظيماً كان مستعصياً على الفتاء لم يقدر الزمن على انهائه، ولا حتّى لو امتد الزمن؛ لكنّه انتهى وتلاشى عند هذا الشخص، ومن هنا نرى الشاعر قد اتخذ الزمن وسيلة ليعبّرَ عن مدى ارتباطه بالصاحبة لفترة زمنية في وقته والوقت الذي قبله.

2. مفردة السنة:

في ترتيب القاموس المحيط ومختار الصحاح والمصباح المنير؛ أنَّ السنة أربعة أزمان وهي الفصول: الربيع: وهو عند الناس الخريف، والشتاء، والصيف، والقيظ[11].

المفهوم الاصطلاحي للدهر:

---

[1] ــ ديوان حاتم الطائي، تحقيق: مفيد محمد قميحة، منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1984م ص: 28

[2] ــ ديوان أوس بن حجر، تحقيق: محمد يوسف نجم، ط3، دار صادر بيروت، 1979م، ص:14.

[3] ــ السابق: ص: 74.

[4] ــ ديوان الخنساء، دار بيروت للطباعة والنشر، 1983م، ص:94.

[5] ـ لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: ياسر أبو شادي، ومحمد فتحي السيد، المكتبة التوفيقية 93/6.

[6] ـ المختار من صحاح اللغة مصدر سابق ص219.

[7] ـ الديوان :39

[8] ـ السابق:42

[9] ـ السابق 292

[10] ـ السابق 321

[11] ينظر: المختار من صحاح اللغة، 251

الدهر جمعه دهور، وقيل: الدهر الأبد، وفي الحديث
قال الرسول صلى الله وسلم "لا تسبوا الدهر فإنّ الدهر هو الله "[1].
يذكر الشاعر في أبيات عدّة من قصائده المتنوعة الأغراض والتي اشتملت على المدح والعتاب والرثاء والغزل.
ويمدح الرسول صلّى الله عليه وسلم بقوله:

وبدت لمولده الشريف عجائب ما مثلها أبداه دهر أدارا (2)

من قصيدة قالها وهو في قيد الأسر: يمدح فيها النبي صلّى الله عليه وسلّم وأصحابه راجياً أنْ يكون مع السالكين في زمرة النبي صلّى الله عليه وسلّم وأصحابه الغر الميامين.
يصف الشاعر أيام مولده الشريف مستعملاً الفعل بدا يفيد وقوع حدث الزمن الماضي والتحقق بأنّ الدهر الذي ولد فيه أدرار ثمينة.
وقوله: **لا بد أنْ يضحك الدهر الذي عبسا وينعم البال فمّن ظلّ قد يئســـا**

ومن غدا وهموم الدهر تثقلـــــه يروح منها حفيف الحِمل مانُكسا (3)

هذان البيتان من قصيدة مدح أستاذه الشيح عبد الله البياني وكتبها وهو في ثقاف الأسر والقيد، يحاكي وحشته للحرية وأهله ومجتمعه.
وقوله أيضاً:

أصول على دهري بفائق لفظه فيبدو له من بصبوي غائظ (4)

يخاطب الشاعر في هذا البيت، الأستاذ أبا عبد الله المذكور سالفاً يحاكينا بطول الدهر واستمراره.

وللدهر إسعاف بما أنت راغب يجود بما قد شِئت منه ويُسمعُ

ومن كاين البردتي فاضل بها الدهر يزهى والطروس تُوشحُ (5)

يمدح القيسي الوزير أبا إسحاق إبراهيم عبد البر أيام ولاية بسطة. وقوله:

لم أُحل أن صبحها الدهر يأتي يذهب الشوق ضووُه الغُرمآ (6)

ينتقل شاعرنا من المدح إلى باقة من الغزل ونار الصدّ والتجني، ويبذل ما عنده من خيوط الوصل، وينفي الهجر عن جفونه في اشتياق ويصاحب بها الدهر ليذهب الشوق والغمام.

الدهر لا يبقي على حال بدتْ إلا ويعقب بعدها تحويلا (7)

ينسج الشاعر خيوط الأمل بإطلاق سراحه من الأسر ونيل حريته، ويتحدّث عن تغيرات الدهر (دوام الحال من المحال) ويعبّر عن المعاناة من تقلبات الحياة وتأثيرها على الانسان الذي يمسه التغيير بمتقلبات الزمن، بينما يبقى الدهر كما هو دون تغير.
قال الشاعر مخاطبا الفقيه الكاتب أبا عبد الله محمد الازرق:

وإن حكم الدهر الخؤون يبعدكم فينديكم مني التعاهد بالذكر (8)

يصف الشاعر الدهر بالسخط والخيانة كناية لما تعرض له من ظروف قاسية وجفى الأحباب.
وقوله: بحرقة وتحسر

وقد أدرك الماضين مجداً وسؤددا وقد أعجز الآتين في اخر الدْهر (9)

---

[1] ـ صحيح مسلم للإمام أبي الحسين النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث القاهرة، ط1 1762/4، رقم الحديث: 2246.
[2] الديوان:29
[3] السابق :40.
[4] ـ السابق ص 51
[5] ـ السابق:54
[6] ـ السابق:88
[7] ـ السابق: 108
[8] ـ الديوان: 147
[9] ـالسابق: 148

مرحلة طويلة وسنوات وقرون عديدة يحكي عنها الشاعر بين الماضي المجيد والحاضر السيئ وفي قوله أيضاً: يخاطب القاضي الخطيب أبا عمر بن منظور محرضاً له للدفاع ومد يد العون لبلده من طعام ومال ضد طاغية قتّاله.

يبقى بقاء الدهر يسري ذِكرهُ بين الأفاضل يستفادُ إذا أنقضى
أذكرتني زمن القريض وآنسه والدهر ثوب الأنس عنده قد مضى (1)

يذكر الشاعر طول الدهر ويذكر القاضي على مر العصور ويكون مثل في البت الأول وفي البيت يجعله آنسه الماضي.

وقال ايضاً:

أُمّها حين جفاها دهرها فغدت تزهوُ على كلّ وطنْ

يبكي الشاعر على أمة الإسلام لما تعرضت له من نكبات وفقر وذل طوال الدهر.

وقال لغرض التذكير:

فموتك يا أخي والبعث حقّ وأنت الدهر للأمرين ناسِ (2)

يرمز الشاعر للدهر طول الدنيا والآخرة.

3 ــ الأمد: مدّة من الزمن والأمد الغاية، أي؛ مدّة زمنية غير محدودة، بخلاف الزمان يكون عام إلا إذا أُضفت إلى كلام آخر.

قال الشّاعر:

فاستشعروا إذ أضعُتم فيه حزمكم والجِدَّ قربَ انقضاءِ الوقت والأمد (3)

قال أيضاً:

وافت على طول مطل وامتداد مجّى لأهل بسطة إسعافاً بما اقترحوا (4)

استعمل الشاعر في البيتين السابقين مفردة الزمن: الأمد والامتداد.

4 ــ القديم: هو ما مضى على وجوده زمن طويل، والقديم ضد الحديث، والجديد وجمعه قدامى وقدماء. وهو اسم من القِدَم، وجُعل اسم من أسماء الزمان[5]

قال أيضاً

هكذا يعتني بكتب العلوم في حديث الزمان أو في القديم
سَلُوا مَنْ بها لِمَ اختارت الصّدَّا ولم تدعَ لي العهد القديم ولا الودّا (6)

الشاعر في البيت الأوّل يبيّن أنَّ صاحبه له اهتمام بجمع العلوم في الحديث والقديم. واستعمل مفردتين للزمن حديثاً وقديما؛ ليقرّب المعلومة ويوضحها بأسلوب زمني.

والبيت الثاني يتساءل الشاعر هل تختار الصَدّ، وأنَّها لم تراع العهد القديم؟ وقد اتكأ على مفردة الزمن (قديم) وضمّنها في البيت زيادة لتقريب المعنى ووضوح الفكرة.

5 ــ العام: هو الزمن الممتد لاثني عشر شهراً؛ أي سنة كاملة والسنة أربعة فصول.

قال الشاعر:

ما جبتهم سحقاً له لفضوله ضرب ابن نادر منّذُ عامٍ راسه (7)

استنكر الشاعر ضرب ابن نادر محدّداً الفترة الزمنية حيثُ قال: منذ عام.

---

[1] الديوان: 155
[2] ــ السابق: 320
[3] ــ الديوان: 347
[4] ــ السابق: 121
[5] ينظر:المختار من صحاح اللغة ، محمد محى الدين عبدالحميد ، ومحمد السبكي، مطبعة الاستقامة القاهرة،ط1 ، 1934م ، 414.
[6] ـ الديوان: 43
[7] ـ الديوان: 243

6 ــ الشهر: الشهر مفرد، والجمع شهور، الشهر: جزء من اثني عشر شهراً من السنة الشمسية والقمرية، والشهر: العدد المعروف من الأيام لأنَّه يشتهر بالقمر وجمع شهر وشهور[1].

أوِ البدرُ بعد ثلاث عشر من الشهر يبدو بجُح العسق [2]

استحضر الشاعر مفردة الزمن شهر وجعل البدر بعد الظلام.

وقال أيضاً:

ولولا رجاء القرب ذُبتُ تشوقاً إليكم وما أتممت شهر الصيام [3]

الشاعر يوظف مفردة الزمن (الشهر) وجعل لها حظ وافر للقرب والشوق واحساسه الدافئ والمرهف.

7 ــ اليوم: معروف جمعه أيام، واليوم: مقدار من الوقت، وقوله تعالى: ﴿***من أوّل يوم***﴾ [4]

ودعاء وطلب من الشاعر في قوله:

فلمْ أيها جذلان يوم اتيها أنت بجهري عالمٌ وجفائي [5]

يعبّر الشاعر عن ذلك الكدر، وفي كلِّ يوم شيء محزن، مخاطباً الله سبحانه وتعالى، ويأتي بكلمة يوم للدلالة على استمرار الحزن والأسى والكدر.

فكلّ مُقامٍ شيدته يدُ النّوى تراءى مدى الأيام دونَ مقامي (6)

وأقرب منه كيف أهوى وأشتهي وإن كان عنّي اليوم ينأى وينزح (7)

يعبر في البيت عن النوى والبعد مستعملا كلمة اليوم ليقصد بها وقته الحاضر.

ويقول أيضا:

لم أنْس يوم النوى والبين كِلْمَتَهَا وقلبها مثل قلبي اليوم مضطرب [8]

يوظف كلمة اليوم في بيته السابق ليعبر عن البعد والفراق ، حيث جاءت في صدر البيت ليقصد بها الزمن الماضي و في عجز البيت ليقصد بها الزمن الحاضر.

رعى الله يوماً طال عهدٌ بمثله وعهدي بأيام السرور طويل [9]

يتحدث عن عهد السرو ودوامه زمن وأيام، ودوام السرور حالة أهل الدنيا، ويكرّر الشاعر لفظة اليوم وأيام موضّحاً التأكيد على السرور ودوامه.

ويقول أيضاً في ذكر محاسن وعلوم العالم ابن منظور:

بمثله تفخر الأيام إنْ فخرت ترتدي برداء مِنه منشْوُرِ [10]

أتى الشاعر بلفظ أيام دليل على دوام الفخر والشكر والثناء وطول المدّة.

ويقول:

لو باعت الأيام آخرَ مثله بالعمر نقداً كنتُ أول مشترِ [11]

يدعو الشاعر لشيخه أن يمد الله في عمره ، ووظف كلمة الأيام توظيفا مجازيًا مشبهًا إياها بالإنسان مستعيرا أحد لوازمه وهو البيع والشراء.

9 ــ الساعة: الوقت الحاضر والجمع السّاع والساعات [12]

---

[1] ــ ينظر: ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة، الطاهر أحمد الزاوي، الدار العربية للكتاب ط3، 1980م، 2/ 769.

[2] - السابق: 446

[3] -السابق: 124

[4] - سورة التوبة الآية 108.

[5] - الديوان:110

[6] - السابق: 122

[7] - السابق: 160

[8] - السابق: 113

[9] - السابق: 229

[10] -الديوان ص252

[11] - السابق: ص259

[12] - المختار من صحاح اللغة، مصدر سابق، ص355

يقول الشاعر القيسي في مدح الرسول صلّى الله عليه وسلّم: ويتمنّى أنْ يتقرّب له ساعة ينال أمنيته من الدنيا وأماله، ومن هنا وظّف الشاعر ساعة لقليل من الوقت.

ولو جاد لي بقُربك ساعةً لنلْتُ من الدنيا الذي أنا آملُ [1]

وقال ايضاً:

نُديرُ كؤوس الوصل في كلّ ساعةٍ ونخطو إلى لذّاتنا أوسَع الخطْوِ [2]

جعل الشاعر الساعة متعدّدة المعاني في البيت الأول تعني القرب في ساعة واحدة، وفي البيت الثاني تعنى كل الأوقات.

وقال أيضاً: يذكر ابنه أبا جعفر

أهشّ إلى تذكاره كلّ ساعةٍ فيا ليته يبدي التفاتًا إلى هشّي [3]

يتذكر ابنه في كلِّ الأوقات بذكر لفظة ساعة حيث استعملها لدوام الوقت.

وقال أيضاً: في رثاء بنين له

وهول موتها في ساعةٍ عُظمتْ علىّ مساعد فيها المدمعُ الهتن [4]

تعظيم الموت في ساعة معينة.

10 ــ الضحى: ضحوة النهار بعد طلوع النهار بعده الضحا وهي حين تشرق الشمس.

اضحى: ضحا والضحوُ والضحوَة والضحية على مثال العشية وارتفاع النهار قوله تعالى: ﴿***والشمس وضحاها***﴾ [5] أي نهارها وقوله تعالى: ﴿***والضحى***﴾ [6] والضحوة النهار.

وقال أيضاً:28

والماء أضحى بالبحيرة ناضبا من أمّهِ لم يُحمد الإصدارا28

يصف الشاعر بحيرة نضب ماؤها محذرا الناس من الذهاب اليه وقت الضحى معبرا بالفعل أضحى

فأضحى لزيم الدار سلمان بيتهِ وأظهر في الدنيا و زهرتها الزّهدا47

يمدح الشاعر شيخه عبد الله البياني وأتى بكلمة أضحى لتدل على بداية الوقت في بقائه في الدار ومستمر في البقاء.

ياسيداً متفضلا أبوابه أضحتْ محلَّ الشدوِ والإنشادِ [7]

يصف الشاعر قصر ممدوحه بأنه تحول إلى مقصد للزوار بفضل جوده وكرمه.واستعمل الفعل أضحى إشارة إلى تغير الزمن

وقال أيضاً:

حيث الجداولُ ماؤُها متفجّر أضحى الصغير بها يفوق النيلا [8]

الشاعر يشدّه الحنين إلى بسطة وربوعها الجميلة ماؤها المتفجّرة، والظلال الوارفة، وقد استعمل كلمة أضحى للدلالة على الزمان ليوضّح صفاء النهار ووضوحه.

قال أيضاً: في الغزل

وجهه أشرق من شمس الضحى وله عرْف ذَكا منه الأرج
كعبةٌ أضحتْ لديْنَا ذاتُه واجب بالحبّ منّا أن تُحج [9]

---

[1] - الديوان: ص32
[2] - السابق: ص79
[3] - السابق: ص166
[4] - الديوان ص328
[5] - سورة الشمس الآية 1
[6] - سورة الضحى الآية 1
[7] - ديوان عبد الكريم القيسي، ص95
[8] - السابق: ص109
[9] - السابق: ص116

يمدح الشاعر يتغزل في البيتين السابقين بمحبوبته ويصفها بجمال المظهر مستخدما الفعل أضحى دلالة على الزمن .

11 ــ مساء: المساء ضد الصباح، والإمساء ضد الإصباح [1] أمسى: الإمساء نقيض الإصباح قال سيبويه: الصباح ضد المساء؛ كما قالوا البياض من السواد.

إمام يؤم المنعتين بسبقه مساءً وصُبحاً لا يمل ولا يَهذْا [2]

أصل الصباح مع المساء لديهم في الخدمة المعهودة الإعْياءِ [3]

يمدح الشاعر في البيت الأول شيخه من خلال الزمن مساءً وصباحاً، وفي البيت الثاني يمدح صديقه مستعملاً الزمن المساء والصباح.

وقال أيضاً:

كم من أسيرٍ موثّق بقيوده أمسى وأصبح مطلقاً محلولا

ولكم طليق لم يقدر أسره أمسى أصبح موثقاً مغلولا [4]

اعتمد الشاعر على الفعلين أمسى وأصبح وفيهما طباق إيجاب يدلان على السرعة الشديدة في تقلب الأحوال بين عشية وضحاها..

قال أيضاً:

وأسحُبُ ذيل الأنس في ظل نعمةٍ من الوصل أمسى في حماها وأصبح [5]

يعبّر الشاعر بصورة بلاغية جميلة حيث جعل للأنس ذيل مستعلا مفردات الزمان أمسى وأصبح دلالة على سرعة الزمن.

وكم رمتُ أن أُخفي الذي بي من النّوى ولي أدمعٌ تأبى فأُضْحي كما أُمسي [6]

الشاعر يتكئ على مفردات الزمان، يصبح ويمسي للدلالة على سرعة التحول من الفرح للحزن والفراق والدموع التي يحاول إخفائها؛ ولكن تتفجر المشاعر والأحاسيس الكامنة في صدره دون جدوة؛ لتلامس الواقع المرافق لحياة الشاعر وشعوره بالألم والنوى.

قال أيضاً:

يروق بشراً يضوع نثراً صبحاً وممسىً وفي الغداةِ [7]

هذه قصيدة طويلة يمدح فيها الشاعر الكاتب أبا عبدالله محمد بن معن ويستعمل مفردات الزمن: الصباح، والمساء، والغداة، للدلالة على استمرار جماله طول اليوم وفي كل الأوقات.

قال أيضا:

ومَغْنًى سرَّنا بكم مساءً أساءَ ببينُكمْ عند الصباح [8]

استخدم الشاعر التناقض الزمني لإبراز الحسرة فقابل بين المساء، والصباح؛ ليوضح السرعة بين اللقاء والفراق لأن السعادة لا تدوم لأن اللقاء كان في المساء والفراق كان في الصباح مبينا أن السعادة لاتدوم.

12 ــ الظهر: بعد الزوال قليلا وقت الموعد الذي تصلي فيه الناس.

الظهر: الظهر بالضم بعد الزوال، والظهيرة الهاجرة.

ومن ذا يباريه وشمس ظهوره بدت لعيون الناس كالشمس في الظهر [9]

---

[1] - لسان العرب مصدر سابق جزء 12 ص 117.
[2] - ديوان عبد الكريم القيسي: ص42
[3] - السابق: ص98
[4] - السابق: ص108
[5] - السابق: ص160
[6] - الديوان: ص172
[7] السابق: ص291
[8] - السابق: ص395
[9] - السابق: ص148

الشاعر يمدح الفقيه والكاتب أبا عبدالله محمد الأزرق، ويصفه مثل الشمس في الظهور في وقت الظهيرة، واستعمل الشاعر الصورة الرمزية أداة الزمن المعبّرة على ذلك (الظهر).

حيثُ الظِلال توارفت وتفيأت بجوارها تهوى النفوسُ مقيلا [1]

وظف الشاعر ببراعته الفنية مفردة الزمان (مقيلا) اسم مكان من الإقالة، والقيلولة موضع الراحة والاستقرار، هذا البيت رسم فيه الشاعر صورة حسّية ونفسية دقيقة، حيث استخدمها كغاية وملاذ تلجأ اليه نفسه هرباً من حرارة الحياة، متخذاً المقيل تحت الظِلال الوارفة في خميلةِ غناء.

13 ـ العصر: العصَر والعصِر والعصُر والأخيرة عن اللحياني ﴿***والعصر إن الإنسان لفي حس***﴾ والعصر ما يلي المغرب من النهار، والجمع عُصر واعصار، وعصر، وعصور والعصران الليل والنهار والعصر الليلة والعصر اليوم.

العصر: الدهر والعصران والليل والنهار ومنه سميت صلاة العصر.

الوحيد عصره وحيد أي منفرد وتوحيد برأيه منفردٌ وأوحد الله واحد زمانه.

قال الشاعر:

يا واحد العَصْرِ اسباقا للعُلَى قد حازَ فضلَ السَّبق في مَيْدانِه [2]

يمدح الشاعر الأمير بوحيد عصره ويستعمل مفردة الزمان (العصر) ويقصد بها أنّه واحد الدهر أو حقبة من الزمن وله فضل السبق في ميادين العلم.

وقال أيضاً:

أنت من وحيد العصر نَجْل بن لبِرةٍ أبي بكر الأرضي سليل الأكابرِ [3]

وفي الأبيات التالية يمدح الشاعر أبى بكر الأرضي وإنه سليل الأكابر، ويستعمل (العصر) بأنَّه وحيد العصر ولا يقصد بالعصر الفترة التي بين الظهر والمغرب وانما يقصد بها الدهر.

وقال أيضا:

وصار له في كلّ مصر بدائع تدلّ حقيقا أنّه واحدُ العصر [4]
وافي كتابك والإعجاز يصحبه قلل من رامة في العصر يُطِق [5]
أهوى من الآداب بعض خلاله والعلمِ في ذا العصر أو فيما مضى [6]
لو رآها حاتمٌ في عصره مقر الحور الذي للناس سَنْ [7]
فلقد أتى من حُكمِه بعجائب أمثالُها في عصرنا لم تُعدِ [8]

الشاعر في الأبيات السابقة يستعمل مفردة الزمن(العصر) ويسبق هذه المفردة بلفظة وحيد أو، ذا أو في، كلّها تدل على فترة ليست قليلة والشاعر ضمّنها بالزمن والدهر.

ويقول الشاعر:

أترحم صبّا سقّه ألمُ الهجر يراعى نجومَ الليل سُهْداً إلى الفجر [9]

التعبير الشعري يعكس الألم والحسرة، وفراق وترك الأحبة، والمرحلة الجميلة في حياة الصبا وما لاقى الشاعر من الجوى والسهر؛ بسبب فراق المحب واستعمل مفردة الزمن (الفجر)

ويقول أيضاً:

كأن انبلاج الفجر في أُفق مشرفٍ تَبْسّمُ زنجيّ إذا ما يمازحُ141

---

[1] - السابق: ص109
[2] - ا لسابق ص207
[3] - السابق ص360
[4] - السابق: ص147
[5] - السابق: ص149
[6] - الديوان: ص154
[7] - السابق: ص187
[8] - السابق: ص243
[9] - السابق: ص93

افتتح الشاعر البيت الشعري بأداة التشبيه يصف طلوع الفجر في الأفق، ووجه مشرف. ورسم صورة بلاغية جميلة، البياض الناصع والسواد الحالك، بتبسم الزنجي بأسنانه البيضاء والوجه اسود اللون، وصور الفجر من الليل، واستعمل مفردة (الفجر) بصورته المبتسمة بصورة زن141جي يلامس فيها إحساسه وخياله وما تلوح به نفسه.

عشى: العشاء والعشي من زوال الشمس الى طلوع الفجر

قال أيضاً:

كأن ظلام الليل بعد عشائه سواد روضٍ أو بنانٌ تصافح [1]

الشاعر يأخذنا بخياله البعيد، ويصوّر لنا ظلام الليل بعد (العشاء) مفردة الزمن، بسواد الأصابع السمراء حين تصافحها، صورة خيالية عميقة، تعبّر عن حياة المسلمين المهينة والمذلة في ذلك الوقت.

14 ـ بات: بات الرجل [2]

قال أيضاً:

وبات ولم تَظْفُرِ يداه بمطلب يُحاكي الكَلابِ العاوياتِ إذا تَعْوِي [3]

يحاكي الشاعر بعدم الظفر،وبات ولم ينل شيئاً، واستعمل مفردة (بات) في تشبيه الممدوح بالكلاب العاويات ممّا يرمز بالذل والهوان، ويصف الشاعر في هذا البيت نفسه، بالقدرة على العطاء بالمقابل بالهوان والخذلان لممدوح.

قال أيضاً:

وداوُ يوصل عاجلِ داء مُغْرَمِ يَبيتُ بما يَلَقى من الشّوق يسهْرُ [4]

يصف الشاعر حالة المحب الذي أضناه داء الهوى ان يسارع محبوبه بالوصل لأن الوصال هو العلاج فهو يقضي ليله مستيقضاً لاينام وضمن مفردة الزمن يبيت يشكو ألامه وعذبه.

أبيتُ أُعاني من هواكِ شدائداً تُبيّض منّي مُهجتي وسوادي [5]

يبين الشاعر عذاب المحبة وأثره العميق في نفسه ويحاكي ويبدى البيت بمفردة الزمن أبيت دلالة على المعناة والسهر والألم الشدائد وتبيضّ مهجته كناية على شدة الحزن بسبب الفراق.

15 ـ مبكر: من أبكر تبكير، وأتيته بكرةً، أي باكراً، وكلّ من بادر إلى الشيء أبكر إليه.

قال الشاعر:

إليك فؤادي بالوداد مُبَكّرٌ فإن شئتِ دِيني بالوصال أو الهجرِ[6]

قدّم الشاعر قلبه بالمحبة والود ويعلن استسلامه التام لرغبة المحبوب من بداية الإبكار، ووقت الصباح، باستعماله لمفردة الزمن (مبكراً) ويحتار بين الوصل والهجر، والوصل مناه، وترك لمحبوبه حرية الإختيار.

16 ـ اللحظة: تعني وقت قصير جداً، مقدار رمشة عين، أو وحدة زمنية تاريخية محددة، أي، الوقت اليسير بمقدار لحظة العين اللحظة مفرد والجمع لحظات.

ل ح ظ (لحظة): وإليه لحظاً ولحظاناً بجرك عينيه وهو أشد التفاتاً من الشرر.

والملاحظة مؤخر العين.

قال مخاطباً والده يبين معزّته وقدره وإن غاب عن بصره فهو في ذاكرة.

---

[1] - ديوان عبد الكريم القيسي، ص141

[2] - المختار من صحاح اللغة ص51.

[3] - الديوان: ص81

[4] - السابق: ص90

[5] - السابق: ص84

[6] - الديوان: ص147

أنت ياوالدي إنّ غبتَ عن بصري فلم تغيبْ لحظة والله عن خلدي [1]

ذكر الشاعر مفرد اللحظة؛ ليوضّح القليل من الزمن في البيت، ويقسم لأبيه بأنَّه لا يغيب عن خلده.

ومن الشواهد أنَّ لحظة بمعنى رمشة العين، وحركة مؤخر العين، في شعر القيسي قوله: في مدح الرسول صلى عليه وسلم.

نـهلتْ نفوس الخلق من ألحاظه بشراب غنج حثه أودارا

عِما لسِكْرانٍ نفيح لحاظه ثمل الفؤاد وما تستساغ عُقارا [2]

شبه الشاعر نظرات العيون، وألحاظها بكأس جعلت نفوس الناس كمن شربت كأس صبها ساقيها فسكرت القلوب والأذهان من أثر الجمال والسحر الفتان وحالة من الوجد والذهول التي تصيب العاشقين حيث وظف مفردة الزمن لحظة وهي طرف العين التي تتميز بالجمال الروحي وما فيها من صور بيانية وقال في الغزل:

كم قتيل قتلت ألحاظه بسهامٍ صائبات من غنجْ [3]

في البيت السابق يوضح كم قتيل مثلي سبب قتله ألحاظ ذوات الأوصاف الجميلة ، نرى الشاعر وظف ألحاظها أو طرف العين، يقصد به الزمن القصير، أو الفترة الوجيزة من الزمن.

ظِبيٌ غريرٌ إذا الألحاظ ترفقهُ تخاله قمراً يبدو على غُصُنِ [4]

استعمل الشاعر مفردة الألحاظ جمع للحظة، وهي زمن قصير، وسبح برفقة خياله يصف فيه جمال محبوبته وصفا دقيقا مشبها محبوبته بالضبي، والقمر على الغصن.

رسالة إلى والده عند خروجه من الأسر، يقول:

إليك اشتياق القلب في كل لحظةٍ وأنت محل الحب حقاً له بلا شكّ [5]

يصف الشاعر، حالته ومحبة أبيه حيث يمتلئ قلبه كل لحظة بالتقدير، والمحبة التي لا يوجد فيها أي شك لا يحتمل ريبة وتردد.

وقال أيضاً: في المدح

إذا أبدنْ فلحظة الشمس طالعةٌ تكادُ من حسدٍ تخفى وتنحجبُ [6]

وظّف الشاعر مفردة لحظة، يصف الشاعر جمال محبوبته وصفاً مجازياً مبالغاً فيه، يعكس شدة الإشراق والبهاء.

ومن أمثلة النظرة تستغرق زمن معين:

وفي كلّ أوقاتي أراك تخيلاً كأني بعيني نحو وجهك لاحظُ [7]

فلما سِمع الماضون يوماً بمثلها لما هجرتْ بشرى الورى لحظة هندُ [8]

يعبر الشاعر عن سيطرة الحبيبة على أفكاره لدرجة أنه يراها حاضرة في خياله في كل وقت ويطوف به خياله كأنه ينظر الى عينها ويتأمل وجهها الجميل وإن كانت بعيدة عنه واحذ من مفردة الزمن لحظة أن كل اوقاته ولحظاته خيال صورتها لا تفارقه وتلازمه كطيف.

17 ــ قديم: القدم نقيض الحدوث، قدُم يقدما قدما وقدام وتقادم، وهو: قديم، والجمع قدماء وقدامي. [9]

يقول القيسي:

---

[1] - السابق: ص106
[2] - السابق: ص25
[3] - السابق: ص116
[4] - السابق: ص86
[5] - مصدر سابق ص86
[6] - السابق: ص112
[7] - السابق: ص51
[8] - الديوان: ص70
[9] - المختار من صحاح اللغة ص415

هكذا يعتني بكتب العلوم في حديث الزمان أو في القديم[1]

مدح الشاعر شيخه في عنايته لكتبه، و علومه في الزمن الحديث والقديم واستعمل مفردة قديم مقابل الحديث نظير لتأصله وقدمه في العلم.

ويقول:

سَلُوا مَن بِها أسْلو لمَ اخْتارت الصّدا ولمْ ترعَ لي العهْد القديم وَالودّا[2]

يخاطب الشاعر في البيت السابق بأسلوب الأمر أن يسألوا محبوبته لم اختارت الرفض ولم تراع العهد القديم والود الذي كان بينهما، وضمن في بيته مفردة الزمن وهي كلمة القديم دلا لة الفترة الطويلة التي عاشتها معه.

18 ــ الوقت: الوقت معروف، والميقات الوقت المضروب للفعل، والميقات أيضا الموضع يقال: هذا ميقات أهل الشام للموضع الذي يحرمون منه، والوقت: مقدار من الزمن، وكلّ شيء قدرت له حينا فهو مؤقت.

قال الشاعر:

وثوابُها لمقيمها في وقتها لا منقضي أبداً ولا منتاهِ (3)

هذا البيت في النصح والإرشاد، وتنبه بأنَّ الصلاة في وقتها للحصول على الثواب والأجر و مفردة الزمن (الوقت) استعملها وجعلها عنصر رئيس لصلاة.

قال أيضاً:

هكذا يُعتنى بكُتْب العلومِ في حديث الزمان أو في القديم (4)

يتكئ الشاعر على الزمن حديث وقديم ليؤكد على قيمة الخالدة للكتب سواء في العصور الحديثة في العصور القديمة مما يعكس استمرار السعي البشري لطلب المعرفة والمحافظة عليه على مر الزمان.

قال أيضاً:

ويغَسْلِ أقذار الكلاب تحرُّفي في أكثر الأوقات والأزمان (5)

يحاكينا الشاعر بآلامه وعذابه في الأسر، واستعمل مفردات الزمان بصيغة الجمع (الأوقات والأزمان) دلالة على كثرة ما يلاقيه من التعب وهول السجن وعذاب واحتقار الأعداء له.

قال أيضاً:

وبادر زمان الحُكم من قبل فوته فما كلَّ وقتَ أنت تَقضِى وتحكم (6)

يا عَلَمَ الوقت في القضاةِ غِلماً وديناً وفَضْل ذاتِ (7)

ينصح الشاعر صديقي باستغلال الفرص والمحافظة غلى الحكم الشرعي قبل فوات الأوان واتكأ على مفردة الزمن (وقت) وجعلها عنصراً رئيس في عمر الحكم، يُعلمه بأنَّ الوقت في القضاة علما وأدب وفضل.

قال أيضاً:

وأفق وقم لصَلاتهِ في وَقتَها إنَّ الصّلاةَ وسيلةَ هِيّ مَاهِي (8)

وقُوامها لمقيمها في وقتها لا مُنقصٍ أبداً ولا مُنتَاهِ

يؤكّد الشاعر تكرار مفردة الزمان (وقتها) في البيتين السابقين دلالة على أهميه الصلاة ووسيلة لرضا الخالق والتقرّب اليه.

وقال أيضاً:

---

[1] ــ ديوان القيسي ص: 171.
[2] ــ السابق 43.
[3] - الديوان: ص287
[4] - السابق: ص171
[5] - السابق: ص198
[6] - السابق: ص215
[7] - السابق: ص291
[8] - **السابق ص287**

فاستشعروا إذ أضعتمْ فيه حِزمكُمُ والجدّ قربَ انقضاءِ الوقت والأمد [1]

انشد الشاعر يوم وصول الخبر، بأنَّ العدو استولى على حصن اللقون من حصون وادي آشي، وضمن مفردة (الوقت) بأنَّها حكمهم بسبب تفرقهم.

وجفن قريح قد أضر به البُكا ففي كلّ وقت دمعة تتحدّرُ ([2])

في البيت تأتي مفردة الوقت وترمز بالوقت الطويل في الدموع والبكا ومن كثرة البكاء تقرحت الجفون واستعمل مفردة كل وقت دلالة على الأمَّه وحزنه.

قال أيضاً

أُجل والة الوقت قدراً ومنصباً وأمجدهم مهما يعدُّ الأماجدُ [3]

يمدح الشاعر استاذه ويبين قدره واحترامه ومكانته متكي على مفردة الزمان الوقت.

وقال ايضاً:

ولقد أتى والوقت وقتُ بلاغة ما فيه إلا منْ روى الاشعار[4]

يصف الشاعر حال الناس قبل البعثة حيث كان همم ينحصر في نظم الأبيات الشعرية الخالية من الهداية والموعظة الى ان جاء نبي الرحمة ومعه رسالة القرآن الكريم التي بلغت اعلى درجات البلاغة ونجد الحديث عن الزمن من خلال كلمة الوقت المؤكد بتكرار.

يا عمدة الوقت في إيضاح ما قصرت عن الوصول إلى إرباكه الفكر [5]

يمدح الشاعر الوالي ويرمز له بالوقت تعبير مجازي وأنه رجل زمانه ورجل العصر الذي عاش فيه وضمن مفردة (الوقت)والوالي رجله وعمدته.

19 ـ الليل: ليل عقيب النهار لحظة: ولحظ إليه قطع النظر اليه بمؤخر اللحاظ مؤخر العين مصدر لاحظه أي رعاه واللحظة تعني الليل واحد بمعنى جمع و واحدته ليلة، وقد جُمع على ليال، وليل، الليل شديد الظلمة. [6]

ومن قوله:

وفي ليلة الأسراء آيةَ عبرةُ يُباهي بها صَبِّبه ويحاول [7]

ينشد الشاعر بمدح النبي صلَّى الله عليه وسلم في ليلة الأسراء، ويستعمل مفردة الزمان ليلة ويجعلها في صدارة البيت؛ لأهميتها ومكانتها عند الله ورسوله والمؤمنين.

وقال أيضاً:

فليس يرى ليلاً لها بَعْدُ مُظلماً وما أن يُرى ناراً لها بَعْدُ تَلْفحُ [8]

يخبرنا الشاعر عن حالة صعبة، وعن الظروف القاسية والمعاناة، بأنَّها أصعب من ليلة مظلمة، ويستعمل مفردة ليلا ليبيّن شدّة المعناة.

وقال أيضاً:

في ليلةً برحيلها عنّي بطيب وصالها والقَصْرُ في ليل التواصُل لم يَزِلْ [9]
كانت عروساً في الليالي قدّهِ لو دامَ حسنُ سوادها ليَ واتصَلْ

---

[1] ـ السابق ص347
[2] ـ ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصبح المنير وأساس البلاغة ج4, ص339.
[3] ـ السابق: ص438
[4] ـ السابق 30
[5] ـ السابق ص454
[6] ـ من صحاح اللغة: ص483.
[7] ـ الديوان: ص34
[8] ـ السابق: ص55
[9] ـ السابق: ص308

يا ليلةً برحيلها عنّي انتفى صبري عن الغيدِ الأوانس وارتحلْ[1]

يتغزّل القيسي في الأبيات السابقة، ويؤكّد على الرحيل وطيب الوصل، واستعمل (ليلة وليل) في شطري البيت الأوّل، واستعمل مفردة الليالي بصيغة الجمع؛ يفند بها التعبير عن خلجاته، والبيت الثالث استعمل مفردة ليلى ومعاناته بالرحيل والهجر.

مراحل العمر رحلة الإنسان المتتابعة تشمل الطفولة والشباب ومرحلة نصف العمر ثم الشيب والكهولة. وقد اهتمَّ الشاعر عبد الكريم القيسي كغيره من الشعراء بهذه المراحل منها قال عن مرحلة الصغر والوسط.

جدهما تعلم دون مين تملئينا الصغير مرتين (2)

لم أنسَ جدهما عند السّياق ولا طفولة بهما ما امتدّ لي الزّمن (3)

والصورة الأخرى بملء الأوسط ثم بملء أصغر منه أضبط (4)

ورد ما يبغي الى الكبير ثم للأوسط من الصغير (5)

أفق لمشيب برقّه لكثير الوَمْضَا وبتْ بفؤادٍ حرَّ دونه (6)

وظّف الشاعر المرحلة الزمنية (الصغر والطفولة والوسط والشيب والكبير)

وأهتمَّ الشاعر بالمرحلة الزمنية الرقمية منها:

أقولُ لها اقصدي نفسي وكفى فإنّي قد بلغتُ الأربعينا (7)

وقال أيضاً: **مرورُ الأربعين أطار نومي وأجرى فوق صفح الحدّ دمعي** (8)

وظّف الشاعر المرحلة الرقمية من الزمن (الأربعين) وضمّنها في شعره وهو اكتمال سن النضج العقلي والجسدي.

20 ـ غدى: هو اليوم الذي يأتي بعد يومك، وغدى حين صلاة، الغداة: وطلوع الشمس، والغدو ضد الرواح، لقوله تعالى: ﴿**بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ**﴾ (9)

قال الشاعر:

فقولي قاصرٌ وصفه أبداً ولو غدا عاضدي في صفة الأدب (10)

وقال في الغزل:

وقدك أم غصن تميل به الصِبّا غداة تحلّى في الربى بائع الزهرِ (11)

وقال في آلامَّه وحزنه لحظة موت أبنائه معبراً عن اللوعة والفقدان، والتعبير عن خلجاته واصفاً ابنائه بالغصن غصن الشجر الغصن الطري الذي تميل به الصبا حيث تهزه وتلاعبه الرياح الشرقية الغداة وصور الربى مع بائع الزهر وضمن مفردة الزمن (غدا)في وسط هذه الباقة المزهرة.

رفقا يصب من هواك اغتدى في الناس لا يرتقي له ومعه (12)

يعبر الشاعر عن تحول حياته لشقاء دائم بسبب الهوى ومعبرًا عن ذلك بالزمن (اغتدى) الذي يظهر فيه ملازمة الحزن ودموعه التي لا تنقطع.

المطلب الثاني

أولًا: مراحل تحوّل الزمن في وجدان عبد الكريم القيسي

---

[1] ـ السابق 309.
[2] - السابق ص269
[3] - السابق: ص328
[4] - السابق: ص269
[5] - السابق ص270
[6] - السابق: ص338
[7] - الديوان: ص407
[8] - السابق: ص411
[9] سورة الاعراف الآية 205.
[10] ديوان عبدالكريم القيسي ص112.
[11] المصدر السابق, ص146.
[12] المصدر السابق, ص331.

مرّت حياة عبد الكريم القيسي بمرحلة زمنية متعدّدة، منها: مرحلة الطفولة ومرحلة الفتى ومرحلة الشباب ومرحلة الوسط ومرحلة المشيب ثم الكهولة، وهذه المراحل الزمنية لها صلة وثيقة بالمكان والظروف السياسية وعدم الاستقرار؛ نتيجة الحروب مع الأعداء ولعبت الأحوال الاقتصادية نتيجة عدم وجود العمل وحرق حانوته ولظروف الاجتماعية وفقد ابنائه فالبينات المكانية والزمانية كانت لها دور كبير في تجارب وجداناته وأحاسيسه ومشاعره وتفتق وقوة شاعريته ولقد تنوّعت نماذج من مختلف المراحل العمرية بدأً من مرحلة الشباب والطفولة ومنها:

أم أنس جهدهما عند السّياق ولا طفولةٌ يهما امتدّ لي الرمق1
احداهُما تُعلَم دون مين بملئنا الصغيرَ مرّتينِ
والصورة الأخرى بملء الأوسط ثم بملء أصغر منه اضبط

وجدان الشاعر ينبع بوجدانه إلى الطفولة، والقوّة، والسباق ومصاحب أقرانه والذكريات الجميلة، وأيضا في البيت الثاني والثالث.

قال الشاعر:

وما الشعر إلا كرزق الفتى طواه الإله لهُ أوبَسَط

وظّف الشاعر المفردة الزمنية (الفتى) واستجاب لها وجدانه وإنفعالاته، لأنَّه عاش المرحلة العمرية في الأندلس جعل مثله مثل الرزق للإنسان غناء وفقر والوسط وطبقها على مستوى الشاعر يكون ضعيف ومتوسط وقوي.

وقال في زمن الشيب والكهولة:

هذا الغصْنُ من أنوتعه العُرّ مثمراً يأ حقان سُهدِ شيب فيها
وشاب عذارى واستحال سواده وبالموت لاشك المشيب يعاود
أفقْ لمشيب برقُه لكثير الومضا وبِتْ بفؤادِ حرّ دونه الرمضا

استعمل الشاعر مفردة الزمن الشيب رمزاً لكبر وتقدم في العمر والشيب له مكانة عظيمة حيث اعتبره نوراً ووقار للمسلم.

قال أيضاً:

وله الجاهُ العظيم شأنه وهو كهلٌ ما عداهِ منْ شرنْ

ترتبط الكهولة بالزمن كقمة وعلو الهرم وذروة السنام في رحلة العمر، وهذه المرحلة تمثّل ثمرة التجاوب، وتتجسّد فيها الخبرة مصطحبة معها تغيرات عقلية وجسدية ونضج في عمر الإنسان، والشاعر استعمل أداة من أدوات الزمن (كهل) وتتسم هذه المرحلة بالنضج الانفعالي وبعد النظر وتعميق الحكمة والبحث عن الاستقرار.

ثانيَا: الخصائص العامة في شعر الشاعر عبد الكريم القيسي.

يتميّز شعر عبد الكريم القيسي آخر شعراء الأندلس بخصائص فنية وموضوعية بارزة، تجمع بين التأملات الذاتية في معاناته في الأسر، وحياته والتقلبات التي ذكرتها سابقاً، والحقبة التاريخية والاجتماعية التي تصور حياة المسلمين وعلماءها وشيوخها وآلامهم، وتنوّعت الأغراض من مديح وغزل مع التعريض بدلاً من الهجاء، بالإضافة إلى البعد الدرامي الحوار فقد استطاع الشاعر ببراعته وذكائه وموهبته والتقنيات الفنية التي يملكها والمواضيع والأحداث والأماكن والظروف التي عاشها وتفاعل معها الشاعر مسرحاً مكتمل الأدوار على خشبة مسرح الحياة والواقع المعاش .

تنقسم الخصائص إلى قسمين:

اولاً: الخصائص الموضوعية

1- تصوير الحياة في الأندلس يوثق ديوان الشاعر الحياة اليومية وعادات المجتمع الذي يعيش فيه واهتمامهم بالعلم والأدب والفكر رغم الظروف والمشاكل التي يعيش فيها في ذلك الزمن.

2- التراث الديني استلهام من كتاب الله القرآن الكريم وسنة نبينا محمد صلّى الله عليه وسلّم.
3- الغزل احتوى شعره الغزلي قصائد شعرية رقيقة وكان للمذكّر النصيب الأكثر احتمال شعر رمزي واصفاً محبوبته بهذه الصورة.
4- البعد الدرامي من خلال الشعر الحواري التي يظهر فيها الشخصيات الحوارية مثل الحوار مع شيوخه والقاضي والأماكن.
5- المدح له قصائد كثيرة فبي مدح المصطفى صلّى الله عليه وسلم وكذلك شيوخه وأصحابه والتعريض، ولم يمدح لتقرّب من ولاة الأمور.

ثانياً: الخصائص الفنية

1. الأسلوب اللغوي أسلوب راقي نتيجة للمستوى العلمي والثقافي الذي جعل من شعره معبراً عن تجربته الذاتية العميقة
2. البناء الفني اهتمَّ الشاعر بالترتيب وبتناغم المقدّمة مع الموضوع.
3. الموسيقى الشعرية استعمل الشاعر موسيقاها الداخلية والخارجية المتمثّلة في الوزن والقافية.
4. وظّف الشاعر الزمن وجعله أحد المواضيع الرئيس في ديوانه.
5. المران والتدريب مع الموهبة التي يتمتع بها الشاعر أثر تأثير بليغ في شعره.
6. النداء والأسلوب البلاغي من تشبيه واستعارة وكناية ومجاز وتكرار وجناس وطباق.

يمثّل الشاعر عبد الكريم القيسي صوتاً اندلسياً، عاش مأساة نهاية الأندلس فضمّنها وصاغها في شعره، يمزج بين الواقعية الذاتية والبراعة الفنية، وبهذا وثق مرحلة تاريخية مهمّة.

ثالثاً:عبد الكريم القيسي وسياقه الشعري.

يتسم بالسياق الأندلسي ذا الطابع الخاص الذي يغلب عليه الأسى والألم، نتيجة للفتن بين المسلمين بعضهم مع بعض، والصرعات بين المسلمين والعجم، معتمداً على التصوير الوجداني، وتظهر فيه الأسير المسلم والحالة النفسية، والازدراء الذي يعيش فيه، ومن ناحية أخرى استلهام التراث الديني والأدبي مع استخدام التقنيات السردية في الحوار والتعبير عن الواقع والنفس والذات، ومن سمات شعر الشاعر في الأيام الأخيرة في الأندلس، كانت الفوضى والاضطرابات تسود البلد، ممَّا انعكس على روحه الشعرية كصورة معبّرة على تلك الظروف الصعبة.

معاناة الشاعر في الأسر انبلج منها التعبير والمعاناة الجسدية والنفسية كأسير، ممَّا كان لشعرة عمقاً إنسانياً ذاتياً كذات متألمة تعبّر عن الفقر والحزن والقلق والخوف والخطر المحيط بالمسلم في هذا البلد.

تتسم شخصية الشاعر بصدق التعبير والواقعية، والتعبير الصادق عن الألم وما يحس به.

في شعر عبد الكريم القيسي تتجلى في استحضار الماضي المجيد أيام الأندلس قوة العرب وعزتها وقوله على الماضي:

نتائج البحث:

1. الشاعر عبد الكريم القيسي عاش في بيئة جميلة المناخ لوجود الخضرة والماء والوجه الحسن وطراوة الجو، ولكن لم يهنأ لهم بال، حيث تربّص بهم أعدائهم أعداء الإسلام وعاشوا في تحدّيات وحروب وصرعات دامية وقوية، لأنَّها صرعات دينية وعرقية.
2. كلّ ما ذُكر من الزمن ورد في شعر وقصائد الشاعر متعدّدة الأغراض وتتسم بالوفرة وتنوعت المفردات الزمنية من أسماء وأفعال وأرقام عددية.
3. الشاعر عبد الكريم القيسي أبعد نظرة وأدق، إحساسه مرهف مقارنة بغيره من بني البشر، وتختلف حالتهم النفسية وأحاسيسهم مع الزمن.
4. ثقافة الشاعر الدينية والفكرية والسياسية والاقتصادية شكّلت رافداً أساسياً في ظهور انتاجيه بأقوى وأفضل صورة أدبية.

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم، رواية حفص عن عاصم.
2. ابن منظور. لسان العرب. تحقيق: ياسر أبو شادي ومحمد فتحي السيد، المكتبة التوفيقية.
3. الأعشى الكبير، ميمون بن قيس. ديوان الأعشى الكبير. شرح وتعليق: د. محمد حسين، مكتبة الآداب، المطبعة النموذجية.
4. أوس بن حجر. ديوان أوس بن حجر. تحقيق: محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، ط3، 1979م.
5. الخنساء. ديوان الخنساء. دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1983م.
6. الرازي، محمد بن أبي بكر. المختار من صحاح اللغة. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ومحمد عبد اللطيف السبكي، مطبعة الاستقامة.
7. حاتم الطائي. ديوان حاتم الطائي. تحقيق: مفيد محمد قميحة، منشورات دار الهلال، ط1، 1984م.
8. حسان بن ثابت الأنصاري. ديوان حسان بن ثابت. دار بيروت، بيروت، 1987م.
9. عبد الكريم القيسي الأندلسي. ديوان عبد الكريم القيسي. تحقيق: د. جمعة شيخة ود. محمد الهادي الطرابلسي، مطبعة بيت الحكمة، قرطاج، المؤسسة الوطنية للترجمة.
10. عبد الرحمن، عفيف. ديوان شعر الأيام. تحقيق: عفيف عبد الرحمن، دار صادر، بيروت، ط1، 1998م.

Compliance with ethical standards

Disclosure of conflict of interest

The authors declare that they have no conflict of interest.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **JLABW** and/or the editor(s). **JLABW** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.